[257] رحل الحمام بها غنيمة فائز * ما ثار قط بمثلها عن منزل كانت يد الدين الحنيف وسيفه * فلأبكين على الأشل الأعزل (1) مالي رقدت وطالبي مستيقظ ؟ ! * وغفلت والأقدار لما تغفل ؟ ! ولويت وجهي عن مصارع أسرتي * حذر المنية والشفار تحد لي قد نمت الدنيا إلي بسرها * ودللت بالماضي على المستقبل 10 ورأيت كيف يطير في لهواتها (2) * لحمي وإن أنا بعد لما أؤكل وعلمت مع طيب المحل وخصبه * بتحول الجيران كيف تحولي لم أركب الأمل الغرور مطية * بلهاء لم تبلغ مدى بمؤمل ألوى ليمهلني إلي زمامها * ووراءها الهوب (3) سوق معجل حلم تزخرفه الحنادس في الكرى * ويقينه عند الصباح المنجلي 15 أحصي السنين يسر نفسي طولها * وقصير ما يغنيك مثل الأطول وإذا مضى يوم طربت إلى غد * وببضعة مني مض أو مفصل أخشن إذا لاقيت يومك أو فلن * واشدد فإنك ميت أو فاحلل سيان عند يد لقبض نفوسنا * ممدودة فم ناهش ومقبل سوى الردى بين الخصاصة والغنى * فإذا الحريص هو الذي لم يعقل 20 والثائر العادي على أعدائه * ينقاد قود العاجز المتزمل لو فل غرب الموت عن متدرع * بعفافه أو ناسك متعزل أو واحد الحسنات غير مشبه * بأخ وفرد الفضل غير ممثل أو قائل في الدين فعال إذا * قال المفقه فيه ما لم يفعل وقت ابن نعمان النزاهة أو نجا * سلما فكان من الخطوب بمعزل 25 ولجاءه حب السلامة مؤذنا * بسلامه من كل داء معضل أو دافعت صدر الردى عصب الهدى * عن بحرها أو بدرها المتهلل

---

(1) الأشل: الذي شلت يده. الأعزل: من لم يكن معه سلاح. (2) لهوات ج لهاة: اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم. (3) الألهوب: السوط. الأصل فيه: الجرى الشديد الذى يثير اللهب واللهب: الغبار الساطع.